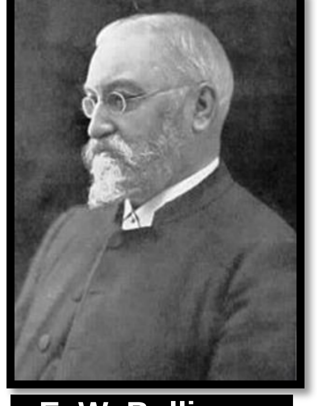
٩. الصور البلاغية

الصور البلاغية هي جزء طبيعي من لغتنا اليومية وهي تعطي حياة للنص وتملأه بالألوان والمشاعر سواء في لغتنا المكتوبة أو المنطوقة. لكن، إذا أسيء فهمها يمكن أن تقود إلى سوء فهم كبير. فلذلك من الضروري أن نكون قادرين على إدراك وتمييز الصور البلاغية ودراسة كيف تستخدم وكيف يتم تفسيرها وهذا يعد أمر هام جدا في تفسير الكتاب المقدس وكذلك في قراءة وتفسير أي عمل أدبي آخر.


E. W. Bullinger

يشرح إيه دبليو بولينجر E. W. Bullinger في كتابه *Figures of Speech Used in the Bible, Explained and Illustrated* الخاص بشرح الصور البلاغية في الكتاب المقدس، ٢١٧ صورة بلاغية مستخدمة في حوالي ٨٠٠٠ مقطع في الكتاب المقدس! لا تقلق، فلن نقوم بدراسة هذا العدد من الصور البلاغية بهذا العمق، لكن أود أن أقدم لك بعض الصور البلاغية الشهيرة وكيف يتم استخدامها. وأود أن أقترح عليك قراءة هذا الكتاب إذا كنت قادرا على القراءة باللغة الانجليزية وإذا أتيحت لك الفرصة لذلك.

قد تجد أن هذا الدرس تقني إلى حد ما لكن كن صبورا، حاول بقدر ما تستطيع أن تتعرف على كل نوع من أنواع الصور البلاغية المذكورة وتفهمها، وكلما تقدمت في الدراسة، ستستطيع بسهولة ملاحظة هذه الصور البلاغية والتعرف عليها.

الصور البلاغية هي وسيلة أدبية تستخدم فيها الكلمات خارج معناها الحرفي بغرض أن تقوم برسم صورة أو لوحة فنية. تحديد وفهم الصور البلاغية هو ببساطة البحث عن المعنى الذي يقصده الكاتب، وهو أحد أهداف الدراسة الاستقرائية.

عندما نبدأ الحديث عن الصور البلاغية وعلى الرغم أننا نتحدث عن كل نوع بشكل منفصل إلا أنه في الحقيقة هناك الكثير من التداخل بينهم. فكل صورة بلاغية ليست مستقلة بذاتها تماما، على سبيل المثال نجد الاستعارة والتشابه الجزئي متداخلان، وهناك أمثلة أخرى.

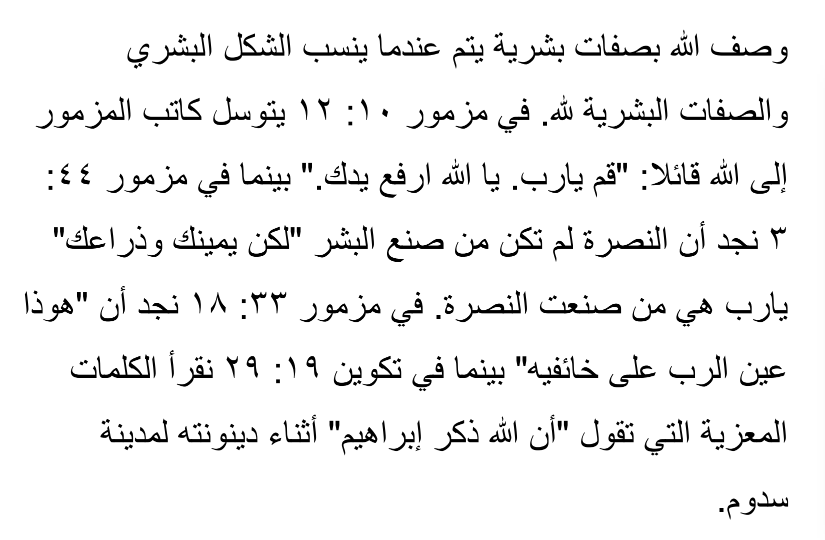


Analogy – تشابه جزئي

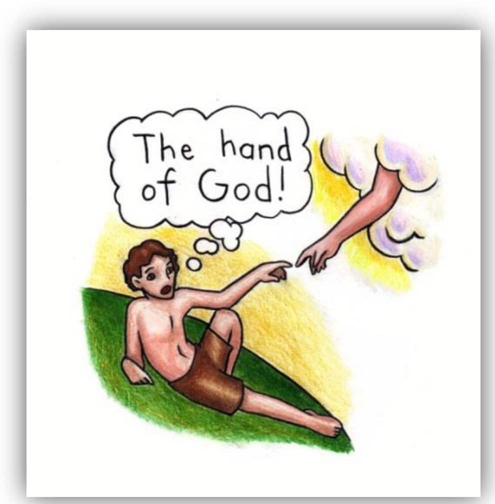
التشابه الجزئي هو عندما يكون هناك مقارنة تظهر نقاط التشابه. على سبيل المثال، هناك تشابه جزئي شهير يتم بين القلب والمضخة. وفي الكتاب المقدس نجد تشابه جزئي بين الله أنه الراعي وشعبه الخراف.

في يوحنا ١٥: ١-٩ نجد تشابه جزئي معروف ليسوع أنه الكرمة والمؤمنين الأغصان.

Anthropomorphism – وصف الله بصفات بشرية



وصف الله بصفات بشرية يتم عندما ينسب الشكل البشري والصفات البشرية لله. في مزمور ١٠: ١٢ يتوسل كاتب المزمور إلى الله قائلا: "قم يارب. يا الله ارفع يدك." بينما في مزمور ٤٤: ٣ نجد أن النصرة لم تكن من صنع البشر "لكن يمينك وذراعك" يارب هي من صنعت النصرة. في مزمور ٣٣: ١٨ نجد أن "هوذا عين الرب على خائفيه" بينما في تكوين ١٩: ٢٩ نقرأ الكلمات المعزية التي تقول "أن الله ذكر إبراهيم" أثناء دينونته لمدينة سدوم.





Apostrophe – المناجاة

المناجاة هي عندما نكلم شخص أو شيء غائب أو غير موجود وكأنه موجود وقادر على الفهم. وهو عندما نخاطب أو نتحدث إلى الأشياء والأفكار المجردة أو الكائنات الخيالية.

مثلما رنم موسى في سفر التثنية ٣٢: ١ وقال:

"انصتي أيتها السماوات فاتكلم ولتسمع الأرض قول فمي."

في مزمور ١١٤ نجد بعض الأمثلة الممتعة والحية عن هذه الصورة البلاغية عندما نجد البحر الأحمر "رآه وهرب" و"الجبال قفزت مثل الكباش". وفي ١كورنثوس ١٥: ٥٥ "أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا هاوية؟"



لطف التعبير/ التخفيف – Euphemism

لطف التعبير/ التخفيف مأخوذ من اليونانيين الذين كانوا "يستخدمون كلمات جيدة"، وفيه يتم تبديل لفظ أو عبارة قد تسبب ضيق لمستقبليها أو تشير لشيء غير مستحب بلفظ أو عبارة مقبولة أو أقل تسببا في الضيق. ونجد هذا كثيرا في أيامنا هذه في العديد من الحضارات المختلفة عندما نستبدل كلمة "المرحاض" بكلمة "الحمام" أو "بيت الراحة". في الحياة اليومية نقول "ممتليء" بدل من "سمين". "قول عار من الصحة" بدل "كذب". "غير محبوب" بدل "مكروه". إلى آخره من المصطلحات المخففة.



في تكوين ٤: ١ نقرأ أن آدم "عرف" حواء امرأته وهو لطف التعبير للعلاقة الجنسية، وفي تكوين ١٥: ١٥ "يمضي إبراهيم إلى آبائه" وهو لطف التعبير للموت. في قضاة ٣: ٢٤ نجد أنه يقال عن الملك عجلون أنه "مغط رجليه" وهو لطف التعبير لقضاء الحاجة (الذهاب للحمام). ونجد بطرس في أعمال ٢: ٣٩ يعلن عن الموعد ويقول أنه "لكل الذين على بعد" ويتجنب استخدام كلمة "الأمم" التي قد تضايق البعض.

المبالغة – Hyperbole



المبالغة مأخوذة من كلمة يونانية تعني "المزايدة" وهو عندما نستخدم المغالاة أو الوصف المبالغ فيه وذلك حتى نؤكد على فكرة ما، لإثارة مشاعر قوية أو لخلق انطباعات تدوم، لكن لا يقصد بالمبالغة أن تؤخذ بشكل حرفي أو بهدف الخداع. وقد يكون الغرض منها أيضا أن تكون وسيلة للفكاهة. كثيرا ما نستخدم كلمات مثل "دائما" و"كل" عندما نتكلم بصيغة المبالغة.

قال يسوع في مرقس ٩: ٤٣-٤٨ "وإن أعثرتك يدك فاقطعها. خير لك أن تدخل الحياة أقطع من أن تكون لك يدان وتمضي إلى جهنم، إلى النار التي لا تطفأ. حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ. وإن أعثرتك رجلك فاقطعها. خير لك أن تدخل الحياة أعرج من أن تكون لك رجلان وتطرح في جهنم في النار التي لا تطفأ. حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ. وإن أعثرتك عينك فاقلعها. خير لك أن تدخل ملكوت الله أعور من أن تكون لك عينان وتطرح في جهنم النار. حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ." نحن واثقون أن يسوع لا ينادي بعقيدة تشويه الذات لكنه كان يستخدم أسلوب المبالغة ليؤكد على خطورة التعامل مع الخطية. ويقول بولس الرسول كتعبير على محبة الغلاطيون له في غلاطية ٤: ١٥ "لأني أشهد لكم أنه لو أمكن لقلعتم عيونكم وأعطيتموني." وذلك كتعبير لمحبة الغلاطيون له وهذا أسلوب مبالغة فنحن بالتأكيد واثقون أنه لم تكن لديهم النية لفعل ذلك بشكل حرفي.

التعابير الاصطلاحية – Idiom



التعابير الاصطلاحية هي تعابير تنتمي للغة بعينها، وتحمل معنى لا تستطيع أن تخمنه من المعنى الحرفي للكلمات إذا لم تكن تعيش في نفس البلد وتستخدم هذه اللغة. مثل: آخر العنقود، أبناء البطة السوداء، على كف عفريت إلخ.

استخدمت التعابير الاصطلاحية في الكتاب المقدس كما تستخدم في أي لغة أخرى، وكما نجد في متى ١٣: ٣٢،٣١ عندما علّم يسوع عن ملكوت الله وقال: "يشبه ملكوت السماوات حبة خردل... وهي أصغر جميع البزور." كان يستخدم يسوع حبة الخردل كتعبير اصطلاحي، وليس كعلم النبات، لأنه معروف أن هناك بذور أصغر من حبة الخردل. وكذلك عندما استخدم التعبير الاصطلاحي عن دخول الجمل من ثقب الإبرة وكان هذا ليشير إلى استحالة الأمر ولكن كذلك كان يحمل كثير من الفكاهة.



التهكم – Irony

التهكم هو أحد أساليب البلاغة وهي عندما تقصد شيئا مختلفا عما تقول وقد تقصد عكس ما تقول. يمكن أن تستخدم كوسيلة للفكاهة أو السخرية، لكن الهدف هو التأكيد على أمر حقيقي بشكل يجبر المستمع على الاهتمام بما يقال.

استخدم الرسول بولس هذه الوسيلة في محاولته لانتقاد الكبرياء والرضا عن الذات الذي كان عند مؤمني كنيسة كورنثوس وليفهموا احتياجهم للنمو الروحي من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ وذلك عندما أعلن في ١ كورنثوس ٤: ٨ "إِنَّكُمْ قَدْ شَبِعْتُمْ! قَدِ اسْتَغْنَيْتُمْ! مَلَكْتُمْ بِدُونِنَا! وَلَيْتَكُمْ مَلَكْتُمْ لِنَمْلِكَ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكُمْ!"

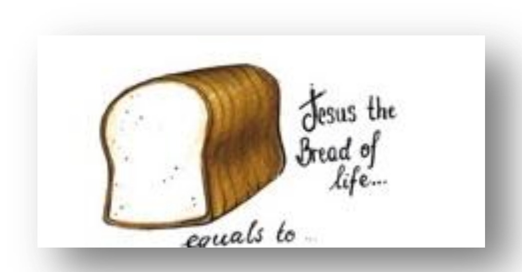
الإثبات عن طريق النفي – Litotes

الإثبات عن طريق النفي هو التقليل من شأن الشيء للتشديد على أهميته. وهو أيجاب الشيء بنفهيه. وهو عكس المبالغة وعادة ما يستخدم كنوع من التهكم والسخرية. فقد نقول أن شخص ما "ليس بغير جذاب"، أو أمر ما "ليس بسيء".



نقرأ في أعمال ٢٧: ٢٠ أن بولس ورفقائه كانوا في "نوء ليس بقليل". وفي أعمال ١٥: ٢ أن بولس وبرنابا كانت لهم " منازعة ومباحثة ليست بقليلة...." مع هؤلاء الذين جاءوا من أورشليم إلى أنطاكية.

الاستعارة – Metaphor



الاستعارة هي صورة بلاغية تستخدم عادة عندما تكون هناك مقارنة غير مباشرة بين شيئين. وتعبر عن غير المعروف بمصطلحات المعروف، وتؤكد على أن شيء ما هو شيء آخر. وهو مثل التشبيه، لكننا لا نجد هناك كلمة "مثل" أو "كـ" أو "كما".

في مزمور ٩٢: ١٥ نجد أن الله هو "صخرتي". وفي مزمور ٨٤: ١١ نجد أن الله هو "شمس ومجن". وفي متى ٥: ١٣ نجد أن التلاميذ هم "ملح الأرض" و"نور العالم". وفي أنجيل يوحنا نجد يسوع "خبزالحياة" و"الطريق" و"الباب".

الحكاية الرمزية – Allegory

الحكاية الرمزية هي استراتيجية بلاغية وهي استعارة ممتدة عبر قصة كاملة ونجد فيها الأشياء والأشخاص والأفعال في النص توازي معان معينة موجودة خارج النص. ورغم أن الحكاية الرمزية قد نجدها متمثلة في لوحة فنية أو تمثال منحوت لكنها عادة ما تكون في شكل قصة. ومن الأمثلة الشهيرة على هذه الحكايات الرمزية نجد كتاب "السائح المسيحي" والقصص الشهيرة لسي أس لويس C. S. Lewis “Chronicles of Narnia” "حكايات نارنيا".

في الكتاب المقدس نجد حكاية رمزية رواها يوثام عن الأشجار التي تبحث عن ملك لها وذلك في سفر القضاة أصحاح ٩، وفي غلاطية ٤: ٢٢-٣١ نجد بولس يقدم حكاية رمزية عن ابني أبراهيم، الواحد من الجارية والآخر من الحرة.

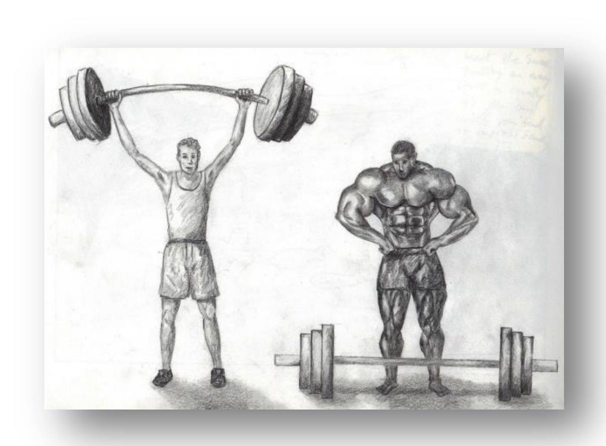


Metonymy – الكناية

الكناية هي صورة بلاغية نجد فيها شيء أو مبدأ لا يطلق عليه اسمه الحقيقي، لكن اسم شيء آخر له علاقة قوية به. على سبيل المثال نقول "فلان خفيف اليد" وهذا كناية عن "السرقة" أو نقول "مخه تخين" وهذا كناية عن "الغباء".

في تثنية ٢٨: ٥ "مباركة تكون سلتك ومعجنك."
وهذه كناية عن بركة الله في الحصاد والتي تظهر في السلة والمعجن. وفي قصة لعازر والغني الغبي قيل للغني أن أخوته "عندهم موسى والأنبياء ليسمعوا منهم." وهذا كناية عن العهد القديم. كذلك نجد مصطلح الختان والغرلة يستخدم كثيرا للإشارة إلى اليهود والأمم في رسائل بولس.

Paradox – المفارقة (التناقض الظاهري)



المفارقة أو التناقض الظاهري هو عبارة أو مجموعة من العبارات التي تبدو غريبة وغير معقولة أو تناقض نفسها لكنها في الواقع حقيقية. وهذا المصطلح جاء من اللغة اليونانية ويعني "تناقض كبير لرأي أو توقع". قالت الأم تريزا "لقد وجدت هذه المفارقة حقيقية، أنه عندما تحب ويتسبب لك هذا الحب في جرح عميق ، فستجد أن الجرح يختفي ولن يبقى معك سوى الحب."

يسوع في متى ١٦: ٢٥ يضع مفارقة مغيرة للحياة "فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه من أجلي يجدها." وبولس في ٢ كورنثوس ١٢: ١٠ يقول "لأني حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي."

Personification – التجسيد



التجسيد هو عندما يعطى للجماد أو للأفكار المجردة صفات وقدرات إنسانية. فمثلا مصر هبة النيل، وكأن النيل شخص يعطي هبة لمصر. مثال آخر: تحطم اليأس على صخرة الأمل، وكأن اليأس شيء يمكن أن ينكسر والأمل أصبح صخرة. تحب الشركات استخدام هذا النوع من الصور البلاغية للإعلان عن منتجاتها. مثل إعلان سفن أب "يا لذيذ يارايق".

هذه الصورة البلاغية شائعة إلى حد كبير في الكتاب المقدس. في مزمور ٧٧: ١٦ نجد أن "المياه فزعت ارتعدت أيضا اللجج." وفي سفر الأمثال نجد الحكمة قدمت في شكل امرأة. وفي مزمور ١١٤: ٤ "الجبال قفزت مثل الكباش والآكام مثل حملان الغنم."

Rhetorical question – السؤال البلاغي

السؤال البلاغي هو سؤال يقدم ليقوم بتأثير معين دون توقع إجابة له. والغرض من السؤال البلاغي هو تشجيع المستمع على التفكير في كيف يجب أن تكون الإجابة على السؤال. الإجابة قد تكون واضحة وقد يقدمها من يقوم بطرح السؤال. استخدم يسوع وبولس الرسول هذا النوع من الصور البلاغية بشكل كبير.

عندما أراد يسوع أن يؤكد على تسديد الآب للاحتياجات سأل في متى ٦: ٢٥-٢٦



- أليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس؟
- ألستم أنتم بالحري أفضل منها (الطيور)؟
- ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعا واحدة؟

التشبيه – Simile

التشبيه يقارن بشكل غير مباشر بين شيئين مختلفين باستخدام كلمات "مثل" و"كـ" و"كما". رغم أن كلا من التشبيه والاستعارة شكلان للمقارنة، إلا أن التشبيه يقارن بشكل غير مباشر بين الفكرتين ويسمح لهما أن يظلا مستقلان رغم التشابه بينهما، بينما في الاستعارة نجد مقارنة بين شيئين بشكل مباشر. وكما هو الحال مع كل هذه الأشكال المختلفة للصور البلاغية، سنجد أنه عندما تكون هناك مقارنة فلا يقصد بها كل نقاط التشابه.

فمثلا في فيلم شريك "Shrek" يقول شريك أن العمالقة هم مثل البصل لكن ليس تماما:



شريك: لمعلوماتك، هناك الكثير عن العمالقة أكثر مما يظن الناس.

الحمار: مثل؟

شريك: مثل ..... اه ..... العمالقة مثل البصل!

الحمار: رائحتهم كريهة؟

شريك: نعم .... لا!

الحمار: يجعلونك تبكي

شريك: لا!

الحمار: اه، تتركهم في الشمس فيغمق لونهم، وينمو شعر أبيض....

شريك: لا! (يقوم بتقشير بصلة). البصل له طبقات. العمالقة لهم طبقات. البصل له طبقات. فهمت؟ كلانا له طبقات

الحمار: اه، كلاكما له طبقات. أتعلم، ليس الجميع مثل البصل. ماذا عن الكيك؟ الجميع يحب الكيك!



في مزمور ١: ٣-٤ نجد أن البار مثل "شجرة مغروسة عند مجاري المياه التي تعطي ثمرها في أوانه وورقها لا يذبل وكل ما يصنعه ينجح."

وفي متى ٧: ٢٤-٢٧ نجد أن كل من يسمع تعاليم يسوع ويعمل بها يشبه "رجل عاقل بنى بيته على الصخر" ومن يسمع تعاليم يسوع ولا يعمل بها يشبه "رجل جاهل بنى بيته على الرمل".

الشمول (الصورة الكلية) – Synecdoche



آخر صورة بلاغية سنتكلم عنها تسمى الشمول. وهو مأخوذ من اليونانية بمعنى "فهم مشترك أو في وقت واحد." وهو عندما نستخدم الجزء للتعبير عن الكل ونستخدم الكل للتعبير عن الجزء. وهو مثل أن نقول لشخص "أعطيني يد" ونقصد أن يقوم بمساعدتنا في أمر ما.

في العهد القديم لم يكن من المستغرب أن يطلق على الأسباط العشرة الذين في المملكة الشمالية باسم السبط القائد وهو سبط "أفرايم" ونجد ذلك بشكل متكرر في سفر أشعياء الأصحاح ٧. وفي تكوين ٣: ١٩ يقول الله لآدم: "بعرق وجهك تأكل خبزا." ولا يقصد أنه لن يأكل سوى الخبز.

في سفر العبرانيين يتكلم الكاتب عن "اللحم والدم" فهو يقصد الأشخاص. وعندما يكتب بولس في أفسس ٦: ١٢ "فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم" يقصد الأشخاص أيضا.

١٠. طرق دراسة الكتاب المقدس

منهجنا في دراسة الكتاب المقدس لابد أن يكون المنهج الاستقرائي، فنحن نريد أن ندرس الكتاب المقدس بطريقة نجعل بها الكتاب المقدس يتكلم عن نفسه، لكن لنفعل هذا لابد أن نستخدم عدة طرق لدراسة الكتاب المقدس. كل طريقة تعد مثل أداة في "صندوق العدة" وله غرض محدد في دراستنا. هدف هذا الدرس هو أن نشرح لك هذه الطرق حتى تتعرف عليها. وكما هو الحال مع "صندوق العدة" فنحن لا نستخدم جميع الأدوات الموجودة به في كل مرة وفي كل مهمة، وكذلك يوجد بعض الأدوات الأساسية والتي تستخدم في معظم المهام. اقرأ هذا الدرس وفكر في الطرق التي تظن أنها قد تستخدم أكثر من غيرها. وعندما تتقدم في دراستك ستلاحظ كيف ستدرج هذه الأدوات داخل واجباتك.

طريقة المسح الشامل



طريقة المسح الشامل هي عندما تقرأ سفر كامل من أسفار الكتاب المقدس بسرعة (وربما في جلسة واحدة) وتحصل على الانطباع الكامل والصورة الكلية عن السفر. وتسأل أسئلة مثل ما هي الكلمات والأفكار والأشخاص المكررة وما هي الفكرة الرئيسية، وما هو أسلوب وجو السفر العام؟ نستخدم هذه الطريقة في دراستنا عندما نقوم بأول ثلاثة قراءت لنا للسفر.

الطريقة التحليلية

الطريقة التحليلية هي عندما نقسم السفر إلى أجزاءه الطبيعية ونفحص هذه الأجزاء بشكل مفصل. في هذه الدراسة سنستخدم هذه الطريقة عندما نضع عنوان لكل فقرة ونحدد الشكل التركيبي للسفر وندرس خلال كل جزء من أجزاء السفر بشكل تفصيلي.



الطريقة التجميعية



هذه طريقة مشابهة لطريقة المسح الشامل، في هذه الطريقة وبعد أن تدرس السفر بشكل تفصيلي باستخدام الطريقة التحليلية، تنظر مرة أخرى على الصورة الكبيرة للسفر. وهذه المرة، وبالنور الذي حصلت عليه في الدراسة بشكل مفصل، ستكون قادرا على رؤية الموضوعات الرئيسية عبر السفر كله. وهذه الطريقة نستخدمها عندما ننتهي من دراستنا للسفروخلال خطوة التطبيق.

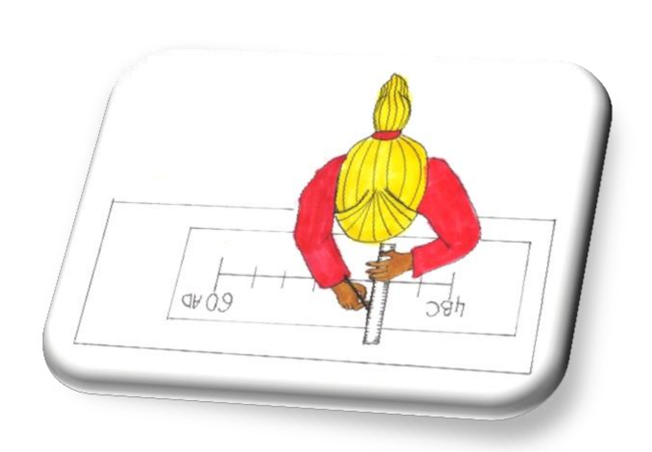
الطريقة النقدية



هذه الطريقة لا تتعلق بالاتجاه النقدي للكتاب المقدس لكن مصطلح "النقدي" يقصد به تقييم النص وخاصة عند الإجابة على الأسئلة الخاصة بمن الكاتب وأين كتب ومتى كتب وإلى من كتب ولماذا كتب. وعندما لا تكون هذه المعلومات متاحة داخل النص نفسه، لابد من الرجوع للمراجع الكتابية للبحث عن الإجابات.

ستقوم بتسجيل هذه الاكتشافات داخل الملف الخاص بالمعلومات الأساسية المطلوبة BRI الذي تقوم بكتابته لكل سفر.

الطريقة التاريخية



مع هذه الطريقة لدراسة الكتاب المقدس، نحاول أن نفهم السفر داخل السياق التاريخي الخاص به. نستخدم هذه الطريقة لنضع النص داخل مكانه المناسب في تاريخ المنطقة وتاريخ العالم، ومع كل ما كان يدور في ذلك الوقت. ونقوم بفحص العوامل الاجتماعية والسياسية وأية عوامل مؤثرة أخرى (سواء الإيجابية أوالسلبية)

المؤثرة على الكاتب أو المستمعين. على سبيل المثال، إذا كانت رسالة لكنيسة، نود أن نكتشف ممن تتكون الكنيسة وما هي المشاكل والأمور التي تدور داخل الكنيسة، وما هو موقف الكاتب وكيف ومتى تأسست الكنيسة إلخ.

ستقوم بتسجيل هذه الاكتشافات داخل الملف الخاص بالمعلومات الأساسية المطلوبة BRI الذي تقوم بكتابته لكل سفر.

الطريقة الأدبية



الأدب الكتابي ليس أدبا فريدا في أشكاله المتعددة، بل يمكن لكل نوع من أنواع الأدب الواردة في الكتاب المقدس أن يفهم ويدرس بنفس الطريقة التي نفهم بها نفس هذه الأنواع عند ظهورها في أماكن أخرى. أنظر التعليم الخاص بـ "أهمية فهم نوع الأدب" الوارد في هذه الوحدة.

الطريقة البلاغية

الطريقة البلاغية لدراسة الكتاب المقدس هو الاسم الذي يطلق على الدراسة المتأنية للصور البلاغية والأدوات الأدبية الأخرى المستخدمة في تقديم الحق داخل الكتاب المقدس. أنظر التعليم الخاص بالصور البلاغية الوادر في هذه الوحدة.



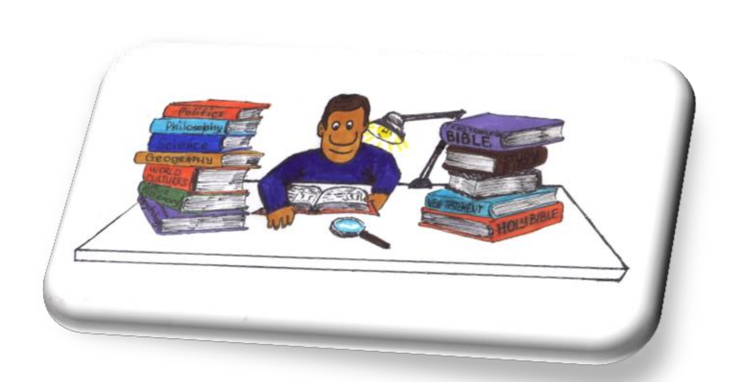
الطريقة المقارنة



في الطريقة المقارنة، تقوم بمقارنة جزء كتابي بجزء كتابي آخر، وتسمح للكتاب المقدس أن يفسر نفسه. مقارنة الأجزاء الكتابية معا تكشف لنا كيف تترابط معا. يقول هوارد ووليم هندريكس Howard and William Hendricks في كتابهما عن دراسة الكتاب المقدس Living by the Book "كلما قارنت الكتاب المقدس بالكتاب المقدس، كلما أصبح معنى الكتاب المقدس واضحا بالنسبة لك. وفي ضوء الكل نجد معنى الجزء أكثر وضوحا."

الطريقة الموضوعية

عندما ندرس الكتاب المقدس بشكل استقرائي سنجد أن هناك منبع لا ينتهي للموضوعات التي تطرح نفسها لمزيد من الدراسة. وستجد نفسك تقوم بمثل هذا النوع من الدراسة أثناء بحثك عن التفاسير والتطبيقات المختلفة.



بعض الموضوعات التي قد تقوم بتغطيتها خلال الدراسة هي:

دراسة السيرة الذاتية

هذه هي دراسة الشخصيات الكتابية وتتم عندما نجمع كل ما ذكر عنه أو عنها على سبيل المثال: فليمون في رسالة فليمون، أو أرميا في سفر أرميا، أو موسى عبر الكتاب المقدس كله، أو مريم (أم يسوع) في العهد الجديد.

دراسة حضارية

عندما تدرس سفر المزامير سيكون من المناسب أن تدرس الموسيقى العبرية أو عندما تقرأ تركيب خيمة الاجتماع قد تود أن تجري دراسة حول الفن في الشرق الأدنى القديم. وعند دراسة مشروع بنائي مثل بناء الهيكل أو بناء برج بابل ستجد أنك ترغب في عمل دراسة حول فن المعمار.

دراسة جغرافية

هذا يتضمن الأرض (المصادر الطبيعية والحدود والشلالات إلخ) والمدن والمسطحات المائية وتأثير الجغرافيا على قصص الكتاب المقدس.

دراسة فلسفية

الفلسفة هي دراسة الحكمة والحق: والنظر لمشاكل الكون في محاولة لحلها. تتعامل الفلسفة الميتافيزيقية أو التجريدية مع الحقيقة المطلقة بالنسبة للمسيحيين، وهو الله الخالق.

دراسة سياسية

تشمل هذه الدراسة على البحث والتحقيق في كل أنواع الحكم الوارد في الكتاب المقدس، هذا إلى جانب العديد من الموضوعات الآخرى مثل القادة وإشراك الجماعات الدينية وغيرها من الموضوعات السياسية الأخرى.

دراسة نفسية

علم النفس هو دراسة السلوك البشري. حتى نقوم بمثل هذا التقييم خلال دراسة الكتاب المقدس سيتطلب الأمر فهما لتفاعل عدة عوامل مثل الإيمان والدوافع والوراثة والبيئة المحيطة والعواطف في سلوك الفرد.

دراسة علمية

العلوم الفيزيائية تشتمل على علم الحيوان والمعادن والنباتات والكيمياء والأحياء والرياضيات والفيزياء والفلك.

دراسة اجتماعية

هنا نتعامل مع التطور والبناء والسلوك والتفاعل بين الناس. وقد يشتمل هذا على: الأسرة وتنظيم المجتمع والعلاقات والحكومة كمؤسسة اجتماعية والاتصالات والتوزيع والاستهلاك وتوزيع السلع والعمالة والعلاقات الإدارية والأعراق والعنصرية والعلاقات الاجتماعية التي تعظم ثراء المعيشة.

دراسة لاهوتية

علم اللاهوت وفقا لتعريفه في قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية هو "مجموعة من المعارف المنظمة التي تتعامل مع طبيعة وصفات وحكم وسيادة الله." لنقوم بدراسة لاهوتية قد نقوم بقراءة كتاب أو كاتب أو الكتاب المقدس كله. وقد تدرس موضوعات مثل الخطية والخلاص والروح القدس إلخ.

الطريقة التأملية

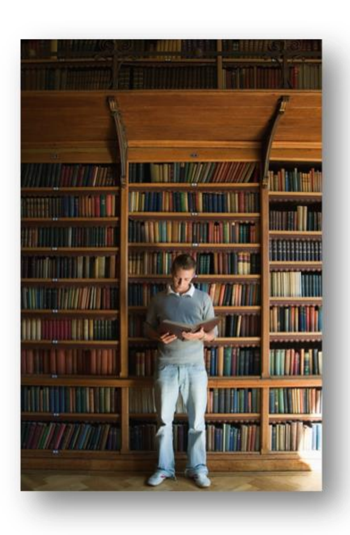


يقول أم سي تيني M. C. Tenney "الدراسة التأملية ليست هي عملية تقنية بقدر ما هي عملية روحية. وهي روح التشوق التي تسعى وتطلب فكر الله. هي روح التواضع التي تستمع بسهولة لصوت الله. هي روح المغامرة التي تسعى بجدية خلف إرادة الله. هي روح العشق التي ترتاح في محضر الله.

(M. C. Tenney, Galatians: The Charter of Christian Liberty, pp. 189-190, as quoted by Vos, p. 172)

كما قلت من قبل، هذه الطريقة هي التي يستخدمها الكثيرون في تأملهم اليومي للكتاب المقدس لكن إذا انتهيت من دراستك الاستقرائية لسفر معين وأمضيت وقتا في الملاحظة والتفسير، ستكون بذلك جاهزا للاقتراب من كلمة الله بهذه الطريقة. ستجد أن جميع ما درسته سيعزز من تأملاتك ويعمق من الاستنارة التي ستحصل عليها. التأمل الكتابي هو أمر مفتاحي. ولذلك قمنا بتخصيص درس كامل لشرح أهمية التأمل الكتابي.

١١. أهمية فهم نوع الأدب



على رفوف مكتبتنا قد نجد رواية ومرجع وكتاب دراسي في مادة معينة وموسوعة. ولكننا نقرأ وندرس كل من هذه الكتب بشكل مختلف لأننا - نفهم أن كل منهم قد كتب (أو تم تجميعه) بطريقة معينة لغرض محدد. وكذلك هو الحال مع الكتاب المقدس، لابد أن نفهم أنه في الستة وستون سفر من أسفار الكتاب المقدس سنجد تنوع كبير لكثير من أنواع الأدب. سنجد على سبيل المثال رسائل وأمثال ومادة قانونية ودراما وإنجيل. وإذا قمنا بقراءة كل سفر بنفس الطريقة التي نقرأ بها رسائل بولس مثلا أو بنفس الطريقة التي نقرأ بها الأناجيل سنفقد الكثير وسيكون تفسيرنا للنصوص الكتابية ضعيف للغاية.

خلال الدراسة سنقدم لك العديد من أنواع الأدب، كلما ظهر نوعا منهم سنقوم بتقديمه لك، وعندئذ سنقدم لك المهارات التفسيرية التي تحتاجها لكل نوع من هذه الأنواع. إذا لم نفهم فكرة وجود أنواع مختلفة من الأدب سيقودنا ذلك لبعض التفسيرات الكتابية الغريبة!

الأنواع الرئيسية للأدب التي نجدها في الكتاب المقدس هي:



الروايات التاريخية

الأناجيل

الأدب الرؤي (أدب نهاية الأيام)

الرسائل

الشعر العبري

الأمثال

مادة قانونية

وثائق للعهود

الدراما والكتابة الدرامية



في هذا الدرس ستجد تمرين ممتع يبين لك كيف يمكن الحديث عن حادثة واحدة باستخدام أربعة أنواع مختلفة من الأدب، لكن جميعها صحيح.

تقوم بقديم هذا التمرين "هيئة سلسلة بيت إيل للكتاب المقدس" لتساعد الناس على فهم مبدأ نوع الأدب وآثار ذلك على تفسير الكتاب المقدس. وقد كتبت هذه القطعة في سياق الحديث عن سفر التكوين ١-٣ عام ١٩٦٥.

اقض بعض الوقت في التأمل في كيف أن هذه القصة يمكن أن تقدم بأربعة طرق مختلفة، ولكن كلها صحيحة:

في شكل تقرير صحفي



قام حريق هائل في شمال شرق المنطقة السكنية في سنرفيل اليوم، وتسبب ذلك في وفاة المئات من الأشخاص وخسارة ملايين الدولارات من الممتلكات. وقد أعاقت الرياح القوية مجهودات رجال الإطفاء في السيطرة على الحريق. يجتمع الليلة المئات من العاملين في الصليب الأحمر داخل المدينة المتفحمة لتقديم المساعدات للمواطنين المتضررين.

إستخدام التجسيد

غطت أصوات اللهب المشتعل على أصوات الرياح بينما أخذت الأشجار تصرخ والتلال تتلوى من الألم. حاولت حفنة قليلة من الكائنات الحية ببسالة أن تسكت أفواه النيران لكن بائت محاولاتها بالفشل أمام تنفسات التجشؤ التي يصدرها المهاجم. وفي وسط الفوضى العارمة وقف مجموعة من الملائكة يضمدون جراح الذين سقطوا.

إستخدام الصور والرموز

أذكر الحديقة في بهائها، وقبل أن يأتي اليوم الشرير. ذلك اليوم الذي كانت فيه السماء محمرة والصرخات تسمع في الطرقات. عندما هاجمنا العدو واشترك مع قوات أنفاس الطبيعة. لقد كانت ساعة لعينة، تركت وراءها عشرات من الحفر المفتوحة التي يحمل كل منها موتاه. رجال ونساء ألقوا في الرماد. خرج النائحون في الشوارع والملائكة الحمراء مدوا أذرع المحبة ليرفعوا الساقطين.

النسخة الشعرية

(نعتذر عن عدم تمكنا من ترجمة هذا الشعر لصعوبة ترجمته إلى شعر عربي، إذا كنت قادرا على القراءة باللغة الإنجليزية ستتمكن من قراءة الحدث بطريقة شعرية رائعة).

Poetic verse:

O torturous memory of searing flames
and the cries of the dying,
Be gone and let us rest;

What bleakness thou hast cast upon us.
And cruel wind, why didst thou visit us
in this ill-appointed hour?
Why didst thou choose to heap sorrow upon sorrow?

But for the angels of mercy crossed in red,
We might all have gone down in pits.
O torturous memory of searing flames,
and the cries of the dying.
Be gone and let us rest.

أسئلة للتفكير:

- هل أي من الطرق الأربعة يعد صحيحا أكثر من الآخر؟
- هل أي من هذه الطرق يغير ويحرف من حقيقة ما حدث بأي شكل من الأشكال؟
- هل سنصل لفهم خاطيء عن الأحداث إذا قمنا بقراءة الجزء الشعري أو الجزء الذي يستخدم التجسيد والجزء الذي يستخدم الصور والرموز على أنها تقارير صحفية؟
- ما الذي تقدمه وتضيفه كل طريقة/ نوع من أنواع الأدب لفهمنا للأحداث؟